



• قصر الرئاسة



• الملك فؤاد والفلاح ادريس

قصة الفلاح عم إدريس الذي وضع الملك صورته على الجنيه المصري

بريطانيا تصريح ٢٨ فبراير لعام ١٩٢٢ الذي أعلنت فيه استقلال مصر مع العديد من التحفظات التي تحكم من خلالها سيطرتها على مصر والسودان وتستطيع من خلالها التدخل في شؤون مصر حينها أمر «فؤاد» بتغيير لقبه من السلطان إلى الملك. لم تحل السنة الثالثة إلا وقد أمر الملك فؤاد بتحقيق أمر بتغيير لقبه من السلطان إلى الملك كما أمر في يوليو ١٩٢٤ بوضع صورة عم ادريس على الجنيه المصري ليصبح الفلاح الأقصري هو أول شخصية مصرية تطبع صورتها على العملة الورقية ويستحيل م إطلاق عليه اسم «جنيه الفلاح» وأندر وأغلى عملة مصرية وحلم العثور عليها يراود كل هواة جمع العملات القديمة.

رواية ثالثة

وثمة رواية ثالثة تشير إلى أن ادريس الأقصري كان يعمل في معية الأمير فؤاد وقال له ذات يوم «أبشر لقد حلت بك ستكون ملك مصر وستلبس التاج وتجلس على العرش». هنا نهض الأمير فؤاد وضحك ووعد ادريس خيرا أن تحقق حلمه ولما تحقق حلم ادريس أفندي الأقصري بتدخل السلطات البريطانية كافأه الملك فؤاد «أعظم مكافأة» بأن وضع صورته على أول جنيه مصري من العملة الورقية يطبع باسم المملكة والذي عرف بـ «جنيه ادريس أفندي» وزيادة على ذلك التخليد منحه لقب الباكوية وأصبح ادريس بك.

رواية رابعة

وتوضح رواية رابعة طبيعة عمل عم ادريس وتشير إلى أن صاحب الوجه الذي ظهر على الجنيه إنما هو البستاني الذي كان يعمل بقصر السلطان فؤاد وذات ليلة وهو نائم رأى رؤية وهي أن السلطان فؤاد سيصبح ملكا على مصر وفي الصباح قص الرؤية على السلطان فؤاد الذي وعده بوضع صورته على الجنيه إذا تحققت رؤيته وهو ما تحقق.

بأنه إذا حكم مصر سيضع صورة الفلاح ادريس على الجنيه حيث كان يرى أن ما أطلعه عليه الفلاح البسيط ليس الإحلم بعيد المثال ان لم يكن مستحيلا. تتوالى الأحداث على الساحة السياسية ويموت السلطان حسين كامل عام ١٩١٧ وكان من المفترض أن يتولى ابنه كمال الدين حسين العرش خلفا لوالده إلا أن السلطات البريطانية كانت تعمل خلف الكواليس وتبحث عن يخضع لمطالبها ويوافق أهوائها وتحركه كما تشاء ومن ثم دفعت بالأخ الأصغر لكمال الدين وهو الأمير فؤاد إلى الحكم ونصبته سلطانا متجاوزا بذلك أعراف التوريث الملكية وذلك لعلمها بما يضمنه له المصريون من كراهية وعدم تمتعه بشعبية حيث كان يتكلم الإيطالية أفضل من العربية وعاش طفولته وصباه في إيطاليا.

كان أول ما فعله السلطان الجديد هو دراسة المؤثرات التي تحكم المشهد السياسي وعمل حثيثا على توهين التدخل الأجنبي في مصر مع الإبقاء على علاقة طيبة بالسلطات البريطانية من ناحية ومساندة القوى الوطنية المطالبة باستقلال مصر ورفع الحماية البريطانية عنها من ناحية أخرى وهو ما تحقق ظاهريا بإصدار

التي اعتاد أن يقيمها عليه القوم في مصر واليهما أحضر ادريس الفلاح الأقصري البسيط ليس كمدعو بل «كنمرة» لتسليية الحاضرين الذي كان من بينهم أحد أمراء الأسرة العلوية وهو الأمير فؤاد «٢٦ مارس ١٨٦٨ - ٢٨ أبريل ١٩٣٦» ذلك أن عم ادريس الذي لم يكن يمهز بالقراءة أو الكتابة كانت لديه مهارة أخرى ألا وهي قراءة الكف والتبشير بالطالع والأخبار عن الحاضر والمستقبل.

في الحفل تقابل عم ادريس مع «فؤاد» وكان وقتها لا يزال أميراً في البلاط الملكي قرأ له الكف وأخبره بأن طالعه ينبأ بأنه سيكون ملكا على مصر والسودان فابتهج الأمير واستبشر بقارئ الكف العجوز وأخبره وهو يضحك

يعط الرتب والألقاب غير صاحب الجلالة الملك فؤاد فكره عليه وقال له لقد تحقق حلمك وأصبحت ملك مصر وستكون صورتك على أول جنيه تصدره حكومتي وظهر يحمل صورة ادريس وسمي بجنيه ادريس في يوم ٤ يوليو ١٩٢٤.

رواية ثانية

تعددت الروايات حول القصة الخلفية التي جمعت «ادريس» بالأمير فؤاد وكانت سببا في ظهور صورة الفلاح البسيط ولكنها وان اختلفت حول التفاصيل فانها جميعا اتفقت على أن ادريس هو أول من بشر فؤاد بحكم مصر ففي رواية ثانية نشرتها صفحة الملك فاروق يذكر أن اللقاء بين ادريس والأمير فؤاد كان في إحدى الحفلات

حكم مصر لأنه يكره هذا العرش الساذج الوهن الذي يسيطر عليه الإنكليز ويحتقره الشعب ورجع السلطان إلى رغبة ابنه وتنازل الوريث عن حكم مصر.

بعد وقت قليل هبطت السفينة الحاملة للأمير فؤاد وخادمه ادريس إلى ميناء الإسكندرية فجأة سمعا حامل الجرائد وهو يصيح «اقرأ خبر الأمير كمال الدين يتنازل عن عرش مصر» هنا اندهش فؤاد وقرأ ادريس الخبر ولكن ذلك لم يغير من الأمير شيئا فهناك من يرث العرش كالأمير عبد المنعم بن الخديوي عباس غير عالم بأن الأمير عبد المنعم قد رفضه الإنكليز واعترضوا على توليته عرش مصر ولم يكن يعرف أن الأمير كمال الدين قد هاجر هو وزوجته إلى فرنسا تاركا كل ذلك وظل بعيدا عن الأحداث حتى فوجئ بدعوة لمقابلة المستر وينجت المندوب السامي الحاكم الحقيقي لمصر ولبي فؤاد دعوة اللورد الذي فاجأه بأنه تم اختياره ليكون ملك مصر بعد أن يموت السلطان حسين كامل وأمره بالأبلاغ أحدًا بذلك وأصاب فؤاد ذهولا طويلا حتى اذا ما وصل إلى بيته فوجد ادريس فابتسم إليه وقال له انهض يا ادريس بك واستغرب ادريس من ذلك فلم

حينما صدر المرسوم الملكي باعتماد الجنيه المصري في ٤ يوليو ١٩٢٤ تساءل المصريون عن الصورة التي طبعت عليه فلم تكن تخص سلطانا عثمانيا ولا زعيما ثوريا ولا حتى صورة الملك الذي نصب على عرش بلادهم وإنما صورة لفلاح مصري يحمل سمرة الجنوب وتغطي لحيته البيضاء المتناثر فيها السواد الجزء الأكبر من وجهه فيما تغطي التجاعيد الجزء المتبقي منها وعلى رأسه عمامة وفي عينيه نظرة رضا وعلى كتفه عباءة بسيطة وهذا ما أثار حيرة الناس وتساؤلاتهم عن الرجل الذي انضم لمصاف الملوك والسلاطين بوضع صورته على عملة بلادهم.

الإجابة كانت في ميناء إيطاليا على تلك السفينة التي استقلها الأمير «فؤاد» والذي كان مسافرا في أدنى درجة بعد أن فقد كل ما يملك وأفلت من ديون القمار وبجانبه ذلك الرجل الخادم له منذ عشرين عاما والذي اعتاد أن يرحل معه ويرتحل أينما ذهب.. أنه عم ادريس فلاح بسيط تعود أصوله إلى مدينة الأقصر.

بدأت القصة طبقا لموقع الملك فاروق حين نهض ادريس من نومه على حلم هرع ليقصه على مولاه الأمير يتعلق باعتلاء الأمير عرش مصر وأنه أصبح ملكا هنا توقف فؤاد لبرهة واعتلت وجهه نظرة دهشة ولكنه سرعان ما رد على خادمه بابتسامه ساذجة بعدما جالت بذهنه صورة السلطان المريض في مصر وتذكر أن للسلطان وريثا وهو أخوه الأكبر كمال الدين كما أنه يوجد في أسرة محمد على من هو أولي منه بالعرش كما أنه عاجز عن حكم بلد لا يعرف فيها أي شيء حتى أنه لا يستطيع النطق بلغته وأيقن أن ما رآه الخادم ليس سوى أضغاث أحلام بعيدة المثال.

استمر ادريس يكرر حلمه على الأمير مؤكدا أنه رآه يجلس على عرش مصر في قصر عابدين والجميع ينحني له لكن فؤاد زجره وقال له: «اصمت فانت مجنون وحلمك مثلك» لكن حدث ما لم يتوقعه الأمير فقد تنازل الوريث كمال الدين عن عرش أبيه السلطان حسين كامل بعد أن بعث إليه وثيقة يطلب فيها اعفائه من



• عم ادريس على الجنيه

